

شرح فضائل القرآن من البخاري للشيخ ابن عثيمين 22

محمد بن صالح العثيمين

حدثنا محمد بن علاء قال حدثنا ام اسامة عن بريب عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا فوالذي نفسي بيده لا هو اشد تفصيلا من الابل في عقلها. نعم. كل هذه الاحاديث - [00:00:16](#)

تدل على انه يجب على الانسان ان يتعاهد القرآن فانه نعمة من الله بها عليه فلا ينبغي له ان يدع هذه النعمة التي انعم الله بها عليه وهي نعمة كما تعلمون - [00:00:33](#)

نعمة لا يمثالها نعمة ان يمن الله عليك بحفظ كتابه او بقراءته وتدعه وفيه ايضا في هذه الاحاديث دليل على انه يذم الانسان اذا نسي اية فقال نسيته كذا وكذا - [00:00:49](#)

فليقول نسيته او انسيته وذلك لان كلمة نسيك وان كان هذا هو الواقع ان الانسان نسي لكنها تشعر بعدم المبالاة تجعل بعدم المبالاة ومن امثال الناس قل همم الثاني اياه - [00:01:13](#)

فانت اذا قالوا مثلا تحفظ القرآن؟ قال اي والله لكن نسيته نسيته القرآن كل يعرف ان هذا يدل على هذا التعبير يدل على عدم مبالاة بكتاب الله عز وجل لكن اذا قيل نسيته او انسيته - [00:01:36](#)

كان هذا امر كان اجي بغير ارادة وكانه امر اكره عليه فلا يكون في هذا اللفظ اشارة الى ان الانسان غير مبال بكتاب الله عز وجل وهذا من باب الادب في الالفاظ من باب الادب في الالفاظ - [00:01:52](#)

والا فقد قال الله تعالى سنقرؤك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما هو فبين الله تعالى ان الرسول ينسى اذا شاء الله واني وسيأتينا ان شاء الله تعالى - [00:02:13](#)

اه ان الرسول عليه الصلاة والسلام نسج بعض الايات وذكرها بواسطة قراءة بعض اصحابه فيدل على ان اللسان الواقع بمقتضى الطبيعة البشرية لا بأس به. اما ان النسيان الواقع عن عدم المبالاة - [00:02:30](#)

وعن اهمال فهذا هو المذموم سواء كان هو الواقع او كان باللفظ الذي يشعر به اي بعدم المبالاة نعم. وفيه ايضا حث في هذا الحديث حث على تعهد القرآن بان يقرأه الانسان دائما - [00:02:50](#)

وما احسن ما قاله بعض اهل العلم انه ينبغي للانسان ان يجعل له حزبا معيناً من القرآن يقرأه كل يوم لا على سبيل التعبد ولكن على سبيل الانضباط لانه لو قرأه على سبيل التعبد لقلنا له ها اين الدليل - [00:03:11](#)

لكن على سبيل الانضباط يقول انا اخشى اذا لم اعين واحدد ان اتهاون كما هو المشاهد الانسان اذا ما حد الشيء يحافظ عليه ما ينام الا وهو مخلصه فانه يتهاون ثم تروح الايام وما ادري وانا متراكم عليه عدة اجزاء ما قرأها - [00:03:33](#)

لكن اذا عين كل يوم عاد ما ما سهل الله له وحافظ على هذا القدر فان ذلك يعينه على تعاهد القرآن نعم وفي ايضا دليل على جواز تشبيه المعقول بالمحسوس - [00:03:53](#)

لان الرسول شبه تفلت القرآن على قارئه بايش؟ بتفلت الابل في عقلها لان الابل اذا كانت معقولة وتعاهد الانسان شاف العقال هذا هل هل ارتخاء؟ هل انفك؟ وما اشبه ذلك؟ حفظه - [00:04:09](#)

واذا اهمل تفلتت ونحن نعرف جميعا قوة الابل. وانها مع محاولة تفك العقال تفك وتمشي فهذا بين الرسول عليه الصلاة والسلام ان تفلت القرآن اشد من تفلت الابل في عقلها - [00:04:29](#)

وفي الاحاديث دليل على جواز الاقسام بدون طلب القسم ها هو الذي نفسي بيده مع ان بعض الناس لو تحلف عنده تراني قال لك

احلف من قال الكحل؟ وهذا قد يكون له وجه اذا كان المخاطب يخشى ان الرجل ما حلف ما حلف الا لعدم ثقته - [00:04:54](#)
لقوله لخبره واما اذا كان الغرض من هذا تأكيد المقسم عليه فان هذا لا بأس به واطن مر علينا في البلاغة ان من اسباب القسم تشكك
المخاطب او انكاره او اهمية - [00:05:23](#)

المقسم عليه اي نعم نعم نعم. لعله لعله بعد ذلك. بعد ذلك ان يقول بعد ذلك طول سكوته ظن الراوي انه لم يقض شيئا او لم يسمع مع
ان الراوي هو سهل واحد حديث واحد. يحمل على انه في اول الامر ما قضى به من اول الامر - [00:05:48](#)

نعم؟ ها؟ كيف ارتفعت الخاتم الهدية؟ كيف؟ ينتفع خاتم الحديث يلبس. ثمانية من الرجال؟ الرجال او النساء ها؟ النهي اللبس الحديد
الذي قال هو حلية اهل النار اختلف العلماء في صحته بعضهم قال انه منكر او شاذ لمخالفة الحديث الصحيح - [00:06:30](#)
ويحتملها انه بعد النهي ان النهي ورد بعد ذلك ما ندري الله اعلم. نعم اي نعم بمعنى كيدك كذا وكذا عربي ها؟ لا لا ما هي فارسية نعم.
باب القراءة على الدابة. حدثنا حجاج - [00:06:50](#)

قال حدثنا شعبة قال اخبرني ابو اياس قال سمعت عبد الله ابن مغفل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يوم فتح مكة
وهو يقرأ على وهو يقرأ على راحلته سورة الفاتحة - [00:07:18](#)
الدابة البعير واضح والفرس ها؟ والحمار يعني يقرأ مع الحمار طيب والسيارة؟ ها؟ هي ما هي دابلة. ما هي دابة الله يهديهم فلك.
وجعل لكم من الفلك الان ما تركبون - [00:07:36](#)

الانعام دواء والسيارات والطائرات والسفن كلها فلك لكن السيارات فلك برية والطائرات فلك جوي والسفن فلك بحري. نعم. الانسان
من القراءة فانه لا يقرأ كما لو كان هو السائق للسيارة - [00:08:02](#)
وخاف اذا قرأ ان يغفل عما يجد بقيادة السيارة فحينئذ نقول لا تقرأ. لان الخطر في غفلتك عن انتباهك الخطر كبير. اي نعم نعم يا
خالد. قراءة القرآن حفظ معين في كل يوم. فايهما - [00:08:29](#)

قدم علما انه العلم ربما تتراكم عليه الامور. والله لابد من قراءة القرآن. يعني ما يقدر جزء واحد ربع ساعة ترى الجزء الواحد ربع
ساعة. ها؟ نص ساعة. لا قراءة مجرد ربع ساعة. او - [00:08:56](#)
تلت ساعة نصف ساعة يمكن اللي بغيبه. ها؟ كم يقرأون الجزء بعشر دقائق لكن عاد انهم يسعون مرة ها؟ لا هو كله السرعة هذه بلا
تدبر ما فيها شكات. ها؟ مراجعة اي. اي نعم شيخ. شيخ الدعاء الوارد في - [00:09:16](#)

دابة هل يقول الانسان في السيارة؟ ايه. وجعل لكم لتستووا على ظهوره. الفلك والانعام ثم تذكروا نعمة ربكم اذا سعتم عليه. الان في
ناس تسألون هل يقول الانسان هذا الذكر اذا كان في المصعد - [00:09:46](#)
او في الدرجة اللي تمشي على الكهرب. ولا لا؟ ها؟ ما هو بالظاهر. انه ما يقوله. الظاهر انه لا يقول ذلك على الدابة والفلك اللي تمشي
ما اظن هذا والناس لا يقولون هذا ان ان ركوب هذه الدرج مثل ركوب السيارة او مثل ركوب الفلك - [00:10:06](#)

ما اظنه يقول اي هذا اللي مثل الدرج ايه نعم خلاص اخذنا الان. باب تعليم الصبيان القرآن. حدثنا موسى حدثنا موسى ابن اسماعيل
قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم قال وقال ابن عباس - [00:10:30](#)
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم. حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثناه شيبه قال اخبرنا
ابو بشر عن سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما جمعت المحكمة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت -

[00:11:00](#)

وما المحكم؟ قال المفصل. اي نعم. المفصل اوله قاف وقيل اوله الحجرات واخره اخر القرآن. وهو محكم لانه ليس فيه شيء منسوخ
كله محكم نعم ولكن هناك احكام عام يشمل - [00:11:20](#)
القرآن كله كما في قوله تعالى كتاب احكمت آياته. ولكن المحكم هذا غير المحكم الذي اراد ابن عباس رضي الله عنه طيب قوله توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا وانا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم - [00:11:48](#)

في هذا اشكال لانه من المعروف ان ابن عباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات في شعب عامر او بني عامر فكيف يكون له حين موت

الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:12:06](#)

سنيين اجاب العلماء عن ذلك وقالوا ان عشر سنين هنا انها ظرف لقراءته المحكم وليست لوفاة الرسول عليه الصلاة والسلام. كانه يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرأت المحكم - [00:12:24](#)

انا ابن عشر سنين فالذي فالمقيد بعشر سنوات هو قراءته المحكم والا فان له ثلاث عشرة سنة حين موت الرسول عليه الصلاة والسلام او قريبا منها وقد صح في البخاري وغيره انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الوداع - [00:12:44](#)

قال وانا على حمار اتان وقد ناهزت الاحتلام يعني طالبت البلوغ طيب البخاري لم يفصح بتعليم الصبيان القرآن فهل هو اولي؟ ومن هو الصبي الذي ينبغي ان يعلم؟ وهل يعلم الصبي القرآن لفظا او لفظا ومعنى - [00:13:09](#)

هذي ثلاث اشياء هل يعلم او لا؟ ومن هو الذي يعلم وهل يعلم اللفظ دون المعنى او لفظ المعنى الصحيح ان هذا يختلف باختلاف الصبيان فمن الصبيان من يكون ذكيا - [00:13:36](#)

يمكن ان نعلمه وله خمس سنين او ست سنين او سبع سنين حسب الحال ومنهم من يكون بريدا او مشغوبا باللهو واللعب لا يمكن ان يقرأ او يتعلم الا بالضرب - [00:13:54](#)

هذا ايضا نصبر عليه لانها الصبي غالبا يحب له واللعب وبعض الصبيان يصعب عليك وعليه ان يدعه فلكل مقام مقال ثم اننا لا نعلمه معنى القرآن وذهنه لا لا يتحمل - [00:14:13](#)

لانك اذا حملت الشيء ما لا ما لا يحتمله ها صارت العاقبة وخيمة. لو حملت الخشبة ما لا تحتملها انكسرت او الزجاج او ما اشبه ذلك فلا نعلمه معاني القرآن وهو لا يدرك الا اللفظ - [00:14:35](#)

لان هذا يؤدي الى السأم والملل وربما يتحجر ذهنه. ويبقى غير فاهم. ولهذا ولهذا من حكمة الشرع ان الانسان اذا مل ينبغي له ان يتوقف عن العمل لا يجهد نفسه حتى في الصلاة والعبادات اذا مللت وكسلت لا تتعب نفسك - [00:14:56](#)

فان هذا ظر خل نفسك راعيها على حسب الحال خلك كالراعي للغنم والشاة احيانا يذهب بها الى الصفراء وحيانا الى النفوذ وحيانا الى الشعاب حسب ما تقضيه الحال اما ارهاق النفس فهذا لا ينبغي ابدا لا سيما اذا ملت نفسك. فان ارهاق البدن ما عمل للنفس مرض - [00:15:20](#)

اما ارهاق البدن مع تشوف النفس لهذا وقبولها له ونشاطها عليه فهذا اهون اهون مع ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ان ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ومنع عبد الله بن عمرو ان - [00:15:50](#)

ايش؟ يصوم النهار ويقوم الليل مع انه يحب ذلك ويرغبه لكن خاف ان يرهق نفسه فالاحوال ثلاثة الواقع احيانا يكون لديك نشاط نفسي وبدني. فهذا عليك ان تنتهز الفرصة لان هذه الفرصة قد لا تتأتى - [00:16:08](#)

النشاط البدني والنفس. وحيانا يكون نشاط بدني لا نفسي فما الاولى الاستمرار الى الترك الترك. الترك الا في الواجبات الواجبات لابد منها - [00:16:34](#)